سر أسرار الصغار

١٨

سر الدلو المسحور

تأليف ورسوم
عبد الرحمن بكر

سر الدلو المسحور

أمسك سامى بالمكنسة وأخذ ينظف المخـزن وهـو فى قمـة غيظه، لكن حسن ناوله دلواً خشبياً قديمًا كـان موجـوداً فى أحد أركان المخزن وهو يقول له :

هـانت ، لم يبـق الكثير أمامنـا، سـاعة وننتهـى مـن تنظيـف المخزن..

لكن سامى أمسك بفردة حذاء قديمة ممزقة وألقاها فى الدلو وهو يقول: يا له من عقاب . لن تسـمح لنـا أمـى بـاللعب مـع أصدقائنا قبل أن ننظف مخزن جدى الأكبر رحمـه الله.. ويـا لـه من مخزن.. كله أتربة وأعشاش عنكبوت وكراكيـب ليـس لهـا فائدة وو....

توقف سامى عن الكلام.. وقد أصابه الذهول!..

عجباً بمجرد أن ألقى فردة الحذاء القديمة فى الدلو الخشـبى امتلأ الدلو عن آخره بالأحذية القديمة..!،

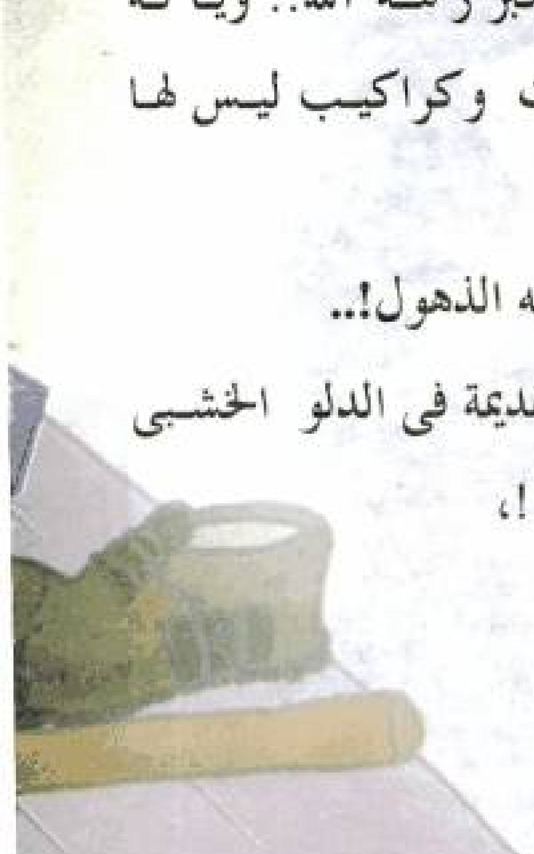

تكلم حسن بصعوبة قائلاً : هذا الدلو مسحور لقد تحولت فردة الحذاء إلى كومة من الأحذية ! ..

وهنا ابتسم حسن وهو يتحسس جيبه، وقال: فعلاً إنه مسحور ماذا لو وضعنا فيه قطعة من النقود.. سيمتلئ بالنقود ونصبح أغنياء. يا لها من فكرة.. هيا ننفذها.

وفى تلك اللحظة نادت أمهم عليهم قائلة:

حسن.. سامي.. أصدقاؤكم بالباب ينادونكم هل تحبون أن أناديهم ليساعدوكم فى تنظيف المخزن..؟

أسرع حسن وأخوه سامى فى النزول إلى أمهم قبل أن ترسل إليهم أصدقاءهم فيعرفوا سر الدلو المسحور..

فتبسمت الأم وقالت: حسناً العبوا معهم قليلاً ثم عودوا لتنظيف المخزن..

لم تمض لحظات حتى كانت الأم تصعد إلى غرفة المخزن العلوية وقد قررت أن تقوم هى بتنظيف المخزن حتى لا تحرم أبناءها من اللعب..

نظرت الأم نحو الدلو الممتلئ بالأحذية القديمة فى ذهول قائلة: شيء عجيب هل كان جدى يستعمل كل هذه الأحذية القديمة..!! وكلها نوع واحد وفردة شمال..

أما سامى وحسن فقد حاولا التخلص من أصدقائهما بصعوبة حتى يعودا إلى المخزن ليجربا إلقاء النقود فى الدلو المسحور، ولكنهما توقفا منبهرين أمام المخزن الذى أصبح نظيفاً ومنظماً ، بينما ابتسمت لهما أمهما قائلة: ما رأيكما؟ لقد أنجزت العمل بدلاً منكم لكى تكملوا اللعب مع أصدقائكما ..

لكنهما لم يهتما بنظافة المخزن فكل ما يهمهما هو أين اختفى الدلو المسحور ..

سألها سامى على الفور: كان هنا دلواً خشبيًّا قديماً ممتلئ بالأحذية القديمة أين ذهب يا أمى..؟

أكملت الأم التنظيف وهى تقول: لقد تخلصت منه بصعوبة أعطيته لبائع الروبابكيا الذى مر منذ قليل بعربته (الكارو) .

وعلى الفور بدأ سباق رهيب بين سامى وحسن فى الوصول إلى الشارع للبحث عن بائع الروبابكيا.. بينما الأم واقفة لا تفهم شيئاً مما يحدث حولها..

وبالفعل وصلا فى لحظات إلى العربة التى لم يكن عليها سوى بعض الأشياء القديمة والأحذية التى كانت فى

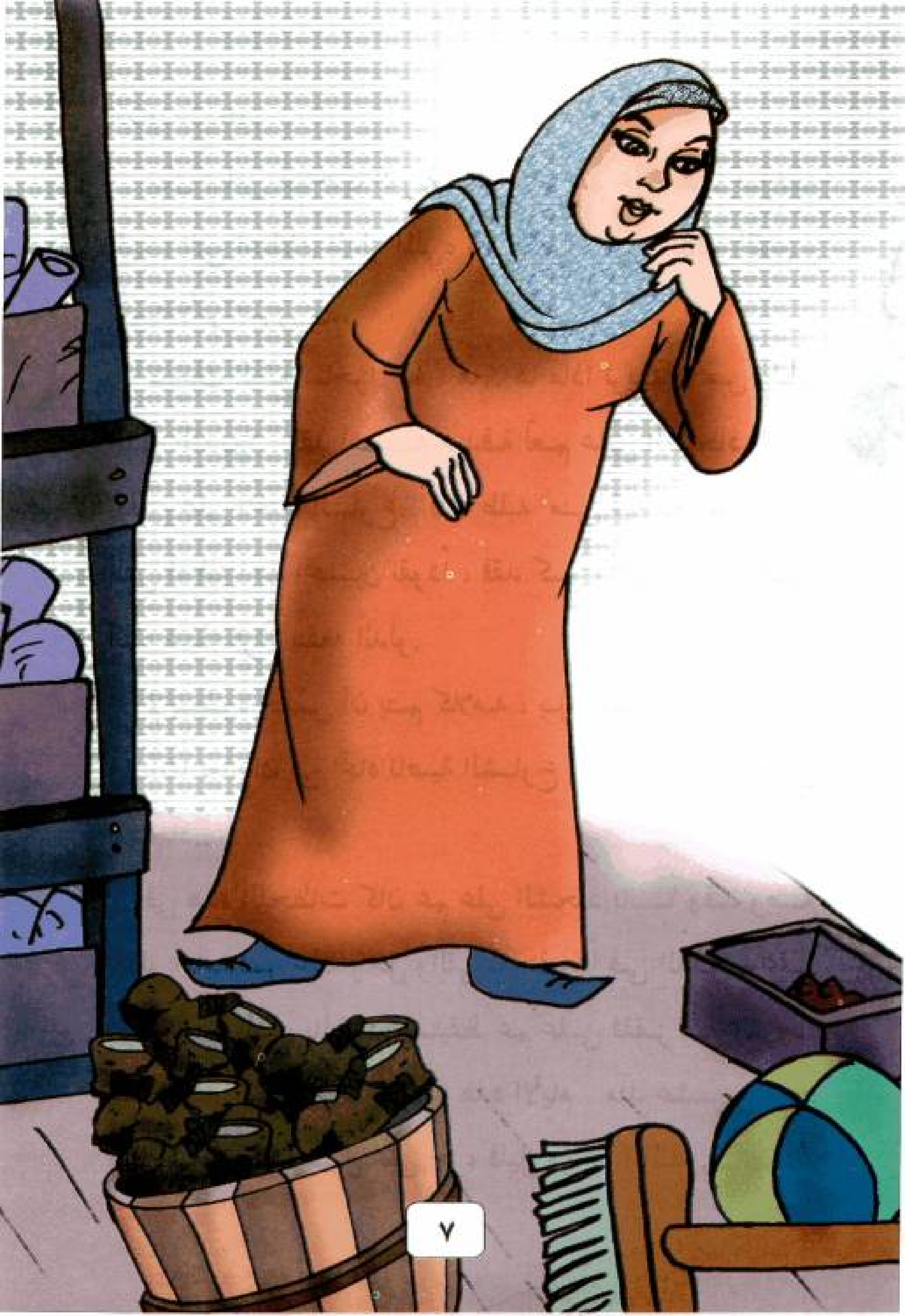

الدلو المسحور ..

سأل سامى صاحب العربة الكارو: يا عم نحن أبناء صاحبة البيت التى أعطتك الدلو المليء بالأحذية.. أين الدلو القديم نريده لأمر ضرورى.

ضحك البائع ساخراً: ها.. ها.. ها ماذا تريدان من ذلك الدلو القديم؟.. لقد أعطيته صدقة لعم على الشحاذ الذى يجلس على ناصية الشارع.. فقد طلبه منى ليضعه أمامه ربما ألقى له فيه أحد المحسنين نقوداً ، فقد كبر وأصبح ينام كثيراً أثناء عمله فربما ينفعه الدلو.

لم ينتظره حسن أن يتم كلامه ، بل أمسك يد سامى وانطلقا يعدوان فى اتجاه ناصية الشارع ليبحثا عن عم على الشحاذ..

فى هذه اللحظات كان عم على الشحاذ نائماً وقد وضع الدلو أمامه فمر عليه رجل وألقى له نقوداً فى الدلو، وعلى الفور امتلأ الدلو بالنقود، استيقظ عم على فقفز من الفرحة وقال: لقد أصبح الناس كرماء هذه الأيام . منذ عشرين عاماً وأنا أشحذ ولم أحصل على جزء قليل من هذا المبلغ.

وبسرعة حمل الدلو والنقود وانطلق إلى بيته سعيداً ولم ينس أن يشترى علبة من العصير الذى تحبه زوجته، التى استقبلته بفرحة شديدة وخصوصاً عندما رأت هذه النقود التى يحملها وجلست على الأرض تشرب العصير وتعد النقود، بينما وضع عم على الدلو المسحور أمام الباب وهو يقول:

هذا الدلو القديم يصلح لكى نجمع فيه القمامة... ثم التفت إلى زوجته مبتسماً وهو يخرج : سأذهب لأشترى بعض احتياجاتنا من السوق ثم أعود إليك .

أكملت زوجته شرب زجاجة العصير ثم ألقتها فى الدلو القديم.

وبالطبع امتلأ الدلو بعلب العصير الفارغة.. وفى تلك اللحظة عاد زوجها فجن جنونه وهو يرى كل هذه العلب الفارغة ومن شدة غيظه أمسك عصى غليظة وانطلق يجرى خلف زوجته صارخاً: أيتها المبذرة أنفقتى كل هذه النقود على شرب العصير، وأمسك الدلو وألقاه بعيداً وحمل النقود وترك لها البيت..

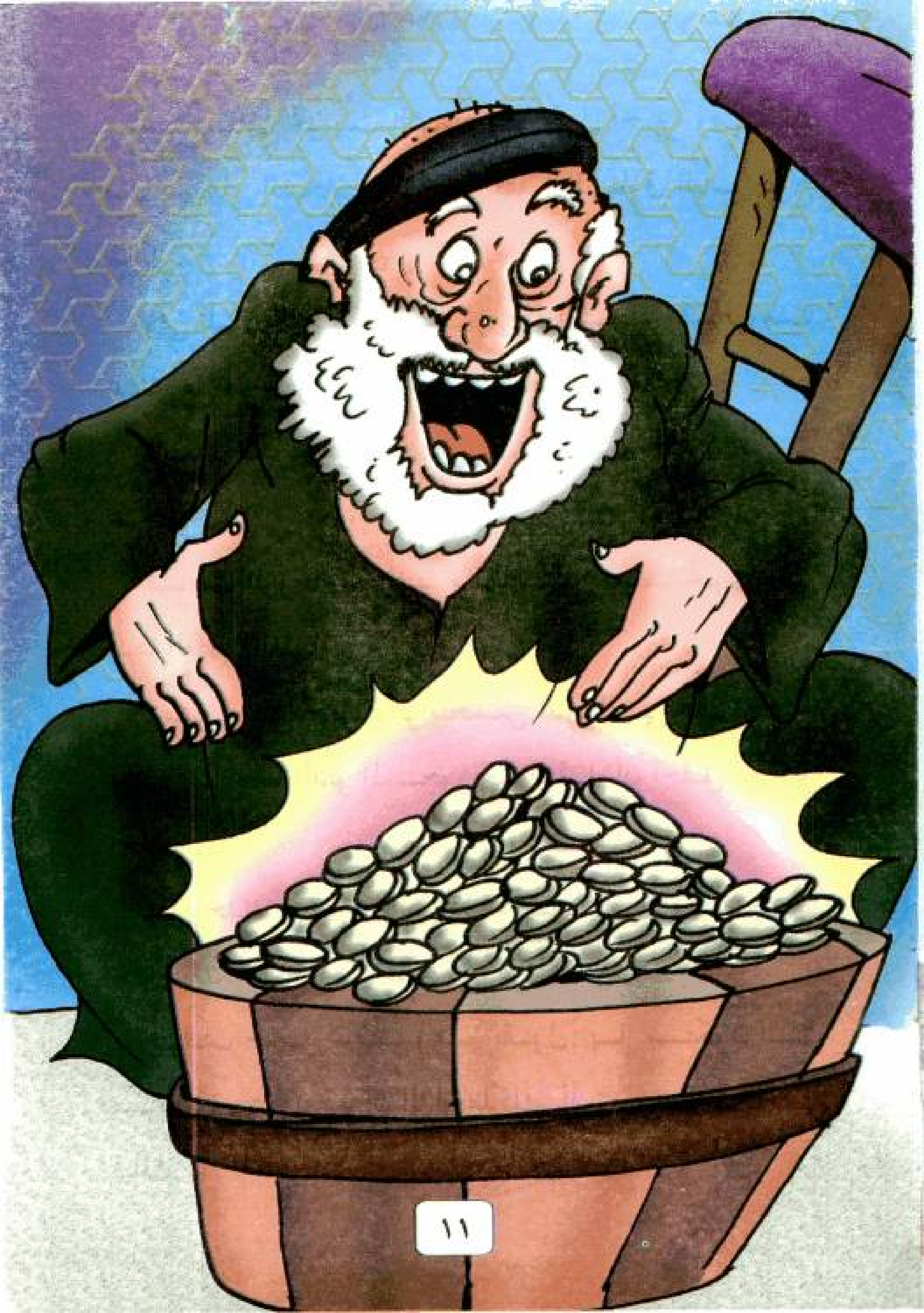

أسرع سامى نحو بيت الشحاذ وهو يقول أخيراً وصلنا إلى بيت عم على الشحاذ.. أما حسن فقد أخذ يطرق الباب بفرح شديد..

وفى تلك اللحظة خرجت زوجة الشحاذ وقد تورمت عيناها من أثر المعركة.. وقالت لهما ماذا تريدون..؟

فابتسم حسن وهو يقول: نريد الدلو القديم الذى أتى به عم على..

فشاطت الزوجة من الغيظ وانطلقت خلفهما تجرى وفى يدها العصى الغليظة.

مشى سامى حائراً وهو يتحسس آثار العصى على ظهره وقال: ضاع منا الدلو المسحور ضاع قبل أن أحقق به كل أحلامى..

إذا وجدته سأضع فيه كل دقيقة نقود فتنمو وأُصبح ثريًّا جداً.. وتكون أنت مساعدى فى كل أعمالى التجارية.

فتوقف حسن غاضباً وهو يقول: بل ستكون أنت مساعدى.. هل تعتقد أن الدلو ملكك أنت .. إنه من حقى قبلك.

فصرخ سامى فى وجهه قائلاً: أنا أخوك الأكبر ، والمفروض دائماً أن أكون أنا القائد.

لكن حسن ازداد غيظاً وقال: أكبر منى بسنة واحدة سأعطيك بدلاً منها بضعة قروش..

وفى تلك اللحظة ظهر الدلو ملقياً على جانب الطريق من بعيد.. فانطلقا يتسابقان فى الوصول إليه..

وأمسك كل منهما طرف الدلو وأخذا يتصارعان على من يستخدمه أولاً وكل واحد منهما يشد الدلو إليه..

وفى لحظات سقط كل منهما فى اتجاه بعد أن تمزق الدلو وتفكك بين أيديهما..

ولم يعد صالحاً للاستعمال..

وهنا تساقطت دموع حسن وهو يقول: لقد طمع كل منا فى أن يستفيد بالدلو قبل أخيه وكانت النتيجة أننا قد فقدناه نحن الاثنين..

أمسك سامى بيد أخوه وهو يقول: لقد أخطأنا يا حسن.. لو كنا اتحدنا لما حدث ذلك . إنه درس لنتعلم أن نحقق أحلامنا باجتهادنا وليس بالأحلام.

سلسة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

١ - سر وجودي

٢ - سر أبتسامة فادي

٣ - سر شجرة الأصدقاء

٤ - سر حذاء الفقير

٥ - سر بستان الحياة

٦ - سر المنجم الماكر

٧ - سر العضلات الجبارة

٨ - سر الذئب

٩ - سر الدموع الغالية

١٠ - سر الحطاب الجديد

١١ - سر الخياط العجوز

١٢ - سر الشجاعة

١٣ - سر اتحاد الاصدقاء

١٤ - سر العملات الذهبية

١٥ - سر اختفاء أخى

١٦ - سر البائع الماهر

١٧ - سر عروسة الذرة

١٨ - سر الدلو المسحور

١٩ - سر خدعة البخيل

٢٠ - سر الحكايات القديمة

٢١ - سر عرين الأسد

٢٢ - سر العجوز الوحيدة

٢٣ - سر البلورة المسحورة

٢٤ - سر كنز القرصان

٢٥ - سر شجرة الزيتون

دار مصر للطباعة

سعيد جوده السحار وشركاه